واسع عليكم فانه عليه السلام اخذ الغنيمة فلما سمعه اول كل طمع في المكث به واتبعوه ملتمسين
وهم اثنى عشر رجلا فلما سمع عليه السلام خشفة القوم من ورائه اوحى الله تعالى اليه ان يوجههم فاستقبل
حذيفة وجوه دوابهم بمجنه فوعيهم الله تعالى البصر واخذ بقة فانقلبوا منهزمين
على اعقابهم حتى خالطوا الناس وادركهم حذيفة فلما سلم النبي عليه السلام فقال لحذيفة هل عرفت احدا
منهم قال لا فانهم كانوا ملثمين ولكن اعرف دوابهم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باسمائهم واسماء
آبائهم وسماهم لحذيفة ان من امارات الساعة ان يكون الصبيان ائمة يتولون حذيفة فامنا فقبل
وقد ذكر حذيفة انه اخبر النبي عليه السلام بقتال ابن صياد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اخبرك
الصادق المصدوق ولكنه اخبرني بذلك الدجال وهو حي يخرج في امتي فيمكث اربعين ويقال اربعين صباحا
والخضخاض بضم الخاءين المعجمتين بحر من بحور الاسباب اي بسببها وواسطتها كما كان لسليمان عليه السلام
والتعاريف له اذا عطفت عن ماء احمد هو ابن حنبل واحمد الدار اي اقربها والمراد بالقرب
وقد يستعار للصوت الحسن والنغمة بالطيبة وهو المراد في الحديث والآل شخص او المراد تشخيص
عليه السلام يزيد به حسن صورته وقراءة القرآن والغناء اطيب حسن صوت بشيء يعني الحسن الآلي
كان لصوت داود عليه السلام ولنا ما مني ان اقرأ عليك القرآن قيل الوجه في قراءة علي ان
يضعف على قراءة التعليم اعيد قراءة التعلم فان قراءة المتعلم على الاستاذ ابلغ من عكسه قال
سمع انسة قيل اراد ان يحفظه من غير كلفة من قرأ القرآن ثم رضي الله عنه فتعشا عند قراءة الصحابي فمنع الصحابي
وقال عليه السلام اذا كلمني يونس جميع القرآن او حفظه اجمع قال الخطابي هو الحرف والحادي
به يعني الملاحة وقد اتى القرآن وجوابه من وجهين احدهما انه ليس فيه تصريح بان غير الاوعية
لم يجمعه فيكون المراد الابن اعلم من الانصار لبعثة وقد روي عن مسلم خلق جماعات من الصحابة
في عهد النبي عليه السلام ولم يدركن وهو لا الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ونحو هم من كبار الصحابة
الذين سعدت لهم البعد انهم لم يجمعوه مع كثرة دخنتهم في الخير وحرصهم عليه ما هو دون ذلك بمراتب
وكيف وقد علم هنالك من نوى اهم عنوا بحفظه منهم وشدة الدرس فيها اذ دعت الحاجة وتجمعت
الا ادبعة ابعد وقد ذكر انه اذا ليس بمرة القول ان ابن مسعود جميعه بل اذا ذكر احد عدد بقية
جملت الجملة متواترة بلا شك قوله فهذا من معنى لم يأت من اجره شيء لعله يكون من مستثنيات
الدنيا ما يتمتع به فيفني اجره كما ملا عبد الله تعالى في الاخرة قوله ودنا ما نفعت ثمرته فهو
يعدها يقال ينعت ثمرته اذا نضجت قال في الغوصين يعدها اي تجتنيها يقال اهدب الثمرة اذا

اجتناها

اجتناها وقطعها اي يعدها على صيغة المضارع لاستحضار الحال الماضية والآتية استحضارا
له في مشاهدة الناظرين قوله اهتز العرش لموت سعد بن معاذ يوم الخندق السنة اي ارتاح
بوجوه حين صعد به واستبشر بكونه معه على دابه وكل من خف لامر وارتاح له فقد اهتز
واكثر العلماء على انه عرش العرش وقال بعضهم اراد سريره الذي حمل عليه والرواية الاخرى
تؤيد هذا التاويل وقيل اراد بالاهتزاز السرور والاستبشار من اهل العرش ومعناه ان حملة
العرش فرحوا بقدوم روحه فاقام العرش مقام من حمله كقوله هذا جبل يحبنا ونحبه اي
اهله لعنى فرح اهل العرش لقدوم روحه على الله تعالى لما راوا من منزلته وكرامته وفضله قال
الشيخ ره الاولى اجراؤه على ظاهره ويحمل عرش الرحمن وكذكر قوله عليه السلام هذا جبل
يحبنا ونحبه ولا ينكر اهتزاز ما لا روح فيه بالانبياء والاولياء كما اهتز احد وعليه
وعليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم وكما اضطربت
الاسطوانة على معاذ فقوله لمنادي سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا والي قال الخطابي
انما ضرب المنار بالمنادي لانها ليست من عليه الثياب بل هي تبتذل في انواع من الحرف فتمتهن
بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن وينفض بها ما يعدي في الاطباق ويتخذ دلفا فالثياب
فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم اي فاذا كانت مناديل و
ليست هي من عليه الثياب هكذا فاحفظ بعليته بها قوله ليتعادون على نحو الماية قال
يتعادون ويتعدون على مايه اي يزيدون على ذكر في العدد قيل فيه دليل لمن يفضل
الغني على الفقير واجيب بانه مختص به عليه السلام او انه قد بارك فيه وصيره بادكة
فيه لم يكن فيه فتنة فلم يحصل بسببه ضرر ولا تقصير في اداء حق الله تعالى قوله عشي
على وجه الارض صفة حوكة لاحد كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض لمزيد التعميم والا
حاطة قال النواوي مع هذا ليس بمخالف لقوله عليه السلام ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة الى
آخر العشرة المبشرة قال سعد ما اعلم ما سمعت ونفى سماعه ذكر لا يدل على النفي البشارة للنفي
قوله كاني في روضة الى اخره الحديث عن قيس بن عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة
فدخل رجل على وجهه اثر الخشوع فقالوا هذا رجل من اهل الجنة فصلى ركعتين تجوز فيهما
ثم خرج وتبعته فقلت اكلم حين دخل المسجد قالوا هذا رجل من اهل الجنة قال والله
ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم فسأحدثك لم ذاك رايت رؤيا على عهد رسول الله عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)